النظريات الجندرية(Gender Theories)

هي مجموعة من النظريات التي تهدف إلى تحليل وفهم الجندر (النوع الاجتماعي) باعتباره مفهومًا اجتماعيًا وثقافيًا يتجاوز التصورات التقليدية للجنس البيولوجي (ذكر/أنثى). تتناول هذه النظريات كيفية تشكل الهوية الجندرية، وكيفية تأثير القوى الاجتماعية والثقافية والسياسية على تصوراتنا للجندر.

أهم النظريات الجندرية:

- **النظرية النسوية:(Feminist Theory)**

النظرية النسوية (Feminist Theory) هي مجموعة من الأفكار والتحليلات التي تهدف إلى فهم طبيعة عدم المساواة بين الجنسين، وتسعى لتحديد أصولها وتجلياتها وآثارها على مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. تطورت النظرية النسوية عبر العصور لتشمل وجهات نظر متعددة وتعكس تجارب النساء المختلفة في مختلف أنحاء العالم.

أسس النظرية النسوية:

1. **التجربة النسائية :**تُركز النظرية النسوية على التجارب الحياتية للنساء وكيف تتأثر هذه التجارب بالهيكلية الاجتماعية.
2. **التفاوت الجنسي والجندري :**تهدف إلى تحليل العلاقات الاجتماعية التي تكرس التمييز ضد النساء وتسعى لتحدي هذه العلاقات.
3. **تحليل السلطة :**تعتبر النسوية أن العلاقات بين الجنسين متأثرة بأنظمة السلطة والسيطرة التي تُعزز عدم المساواة.

التيارات الرئيسية في النسوية:

1. **النسوية الليبرالية:**
   - تُركز على تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال إصلاح القوانين والسياسات.
   - تهدف إلى توفير فرص متساوية للنساء في مجالات التعليم والعمل والسياسة.
2. **النسوية الراديكالية:**
   - تُركز على نقد النظام الأبوي (Patriarchy) باعتباره الجذر الأساسي لاضطهاد النساء.
   - تسعى لتغيير جذري في الأنظمة الاجتماعية والثقافية.
3. **النسوية الماركسية/الاشتراكية:**
   - تربط اضطهاد النساء بالنظام الرأسمالي والطبقي.
   - تؤكد على أهمية المساواة الاقتصادية كجزء من تحرير النساء.
4. **النسوية الثقافية:**
   - تحتفي بصفات المرأة وقيمها الخاصة وتعتبرها مصدراً للقوة.
   - تسعى لتعزيز قيم مثل التعاطف والرعاية والمجتمع.
5. **النسوية ما بعد الكولونيالية:**
   - تُركز على قضايا النساء في السياقات التاريخية والاستعمارية.
   - تُعالج تداخل القمع الناتج عن العرق والجنس والجندر.
6. **النسوية التقاطعية:(Intersectional Feminism)**
   - تهتم بفهم كيفية تفاعل الجندر مع عوامل أخرى مثل العرق، الطبقة، التوجه الجنسي، والهوية.

مساهمات النظرية النسوية:

- **في الأدب :**تحليل تمثيلات النساء وتحدي الصور النمطية.
- **في العلوم الاجتماعية :**تقديم منظور جديد لفهم المجتمع والهياكل الاجتماعية.

- **في السياسة :**تعزيز الحركات التي تطالب بحقوق المرأة ومكافحة العنف والتمييز.

نقد النظرية النسوية:

على الرغم من إنجازاتها، واجهت النسوية بعض الانتقادات، مثل:

- التركيز على تجارب النساء البيض من الطبقة الوسطى في بداياتها، مما أدى إلى إغفال تجارب النساء من خلفيات عرقية وثقافية مختلفة.
- التباين بين التيارات النسوية، الذي قد يؤدي إلى تباين في الأهداف والاستراتيجيات.

أهداف النسوية المعاصرة:

- تعزيز المساواة بين الجنسين على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- محاربة العنف القائم على النوع الاجتماعي.
- تمكين النساء من جميع الخلفيات والمجتمعات.

رواد النظرية النسوية:

ومن بين أبرز الرواد والمفكرين الذين ساهموا في تطوير هذه النظرية، يمكن ذكر الأسماء التالية:

1.سيمون دي بوفوار(Simone de Beauvoir)

- **أعمالها :**كتاب *"الجنس الآخر*(The Second Sex) "، الذي يُعتبر حجر الأساس للفكر النسوي الحديث.
- **أفكارها :**أكدت على أن "المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح كذلك"، في إشارة إلى أن الأنثوية ليست بيولوجية بحتة، بل هي نتاج بناء اجتماعي.

2.فيرجينيا وولف(Virginia Woolf)

- **أعمالها" :***غرفة تخص المرء وحده*.(A Room of One's Own) "
- **أفكارها :**ركزت على أهمية الاستقلال المادي والفكري للنساء كشرط أساسي للإبداع والحرية.

3.بيتي فريدان(Betty Friedan)

- **أعمالها" :***الغموض الأنثوي*.(The Feminine Mystique) "
- **أفكارها :**انتقدت دور المرأة التقليدي في المنزل، وسلطت الضوء على إحباط النساء في المجتمعات الحديثة.

4.جيل دولوز وفيليكس غوتاري(Judith Butler)

- **أعمالها" :***اضطراب الجندر*.(Gender Trouble) "
- **أفكارها :**قدمت مفهوم الجندر باعتباره بناءً اجتماعياً، وليس شيئاً ثابتاً أو بيولوجياً.

5.أودري لورد(Audre Lorde)

- **أعمالها" :***الشعر ليس ترفاً*.(Poetry is Not a Luxury) "
- **أفكارها :**دافعت عن حقوق النساء الملونات والنساء المثليات، وأكدت على أهمية تقاطع الجندر مع العرق والطبقة الاجتماعية.

6.بيل هوكس(bell hooks)

- **أعمالها" :***النظرية النسوية من الهامش إلى المركز* (Feminist Theory: From Margin to Center)."
- **أفكارها :**ركزت على القضايا المتقاطعة بين العرق، الطبقة الاجتماعية، والجندر، وأهمية تمثيل النساء السوداوات في الحركة النسوية.

7.لور إيريجاري(Luce Irigaray)

- **أعمالها" :***هذا الجنس الذي ليس واحداً* (This Sex Which Is Not One)."
- **أفكارها :**ناقشت كيفية تشكيل اللغة والفكر من خلال هيمنة الذكور على الثقافة.

8.تشيماماندا نغوزي أديشي(Chimamanda Ngozi Adichie)

- **أعمالها" :***علينا جميعاً أن نكون نسويين* (We Should All Be Feminists)."
- **أفكارها :**قدمت النسوية بطريقة مبسطة وعالمية، مع التركيز على القضايا المعاصرة في المجتمعات الأفريقية والعالم.

9.غلوريا أنزالدوا(Gloria Anzaldúa)

- **أعمالها" :***الحدود/لا فرونتيرا* (Borderlands/La Frontera)."
- **أفكارها :**ركزت على التجارب المتقاطعة بين النساء المهاجرات والنساء من الأقليات الثقافية.

10.كارول باتمان(Carole Pateman)

- **أعمالها" :***عقد الزواج* (The Sexual Contract)."
- **أفكارها :**تناولت كيفية هيمنة الرجال على المجال السياسي والاجتماعي من خلال النظام الأبوي.

❖ النظرية الكويرية:(Queer Theory)

النظرية الكويرية (Queer Theory) هي إطار فكري ونقدي نشأ في أواخر القرن العشرين ضمن الدراسات الثقافية ودراسات النوع الاجتماعي والجنس. تهدف النظرية إلى تفكيك الفهم التقليدي للهوية الجنسية والجندرية وتسليط الضوء على التنوع في التجارب الإنسانية المتعلقة بالجنس والجندر.

الأسس والمفاهيم الرئيسية:

1. **رفض التصنيفات الثابتة:**
   - تنتقد النظرية الكويرية التصنيفات الصارمة مثل "ذكر/أنثى" و"مغاير/مثلي"، وتدعو إلى فهم الهوية كشيء مرن ومتحرك يتغير بتغير السياق الاجتماعي والثقافي.
2. **التركيز على الهامش:**
   - تهتم النظرية بالأفراد والمجموعات التي تقع خارج التصنيفات السائدة، سواء كانت متعلقة بالجندر أو الجنسية.
3. **التفكيكية:**
   - تستند النظرية الكويرية بشكل كبير إلى تفكيكية جاك دريدا، حيث تعمل على تحليل وتفكيك الخطابات الاجتماعية التي تنتج وتسجن الناس داخل هويات معينة.
4. **السلطة والمعايير الاجتماعية:**
   - تهدف إلى الكشف عن كيفية عمل السلطة في بناء الهويات الطبيعية أو "الطبيعية"، مثل اعتبار الزواج المغاير أو الجندر الثنائي أمراً معيارياً.
5. **الجنسانية باعتبارها بناءً اجتماعياً:**

- تبني النظرية الكويرية على أعمال ميشيل فوكو، الذي أشار إلى أن الممارسات والخطابات الجنسية ليست طبيعية بحتة، بل يتم إنتاجها اجتماعياً وتاريخياً.

تطبيقات النظرية الكويرية:

- **الأدب والفن** :يتم استخدام النظرية الكويرية لتحليل النصوص الأدبية والفنية التي تتحدى الصور النمطية للجندر والجنس.
- **السياسة** :تعزز النظرية الكويرية الحركات المناهضة للتمييز وتعزز المطالب بالاعتراف بالهويات المتنوعة.
- **الدراسات الأكاديمية** :تُستخدم في مجالات مثل دراسات الجندر، الدراسات الثقافية، علم الاجتماع، والتاريخ.

أهدافها:

- تحدي الأنظمة الثقافية والسياسية التي تفرض حدوداً على الهويات الإنسانية.
- تعزيز الحرية الفردية في التعبير عن الهوية الجندرية والجنسية.
- نشر خطاب يدعم التعددية والتنوع.

نقد النظرية الكويرية:

- يُنتقد بعض المفكرين النظرية الكويرية بأنها قد تكون معقدة أو بعيدة عن التطبيق العملي بسبب تركيزها الكبير على التفكيك النظري.
- يشير البعض إلى أنها قد تُضعف النضال الجماعي من أجل حقوق معينة بسبب رفضها للهويات الثابتة.

من أبرز رواد النظرية الكويرية:

1. **جوديث بتلر:(Judith Butler)**
   - تعتبر من أبرز الشخصيات المؤثرة في النظرية الكويرية.
   - كتابها *"Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity"* (1990)يُعد نصًا تأسيسيًا للنظرية الكويرية.
   - طرحت مفهوم *"Performativity"*أو الأداء، الذي يفسر الجندر كفعل أو أداء يتم إنتاجه من خلال الممارسات الاجتماعية والثقافية.
2. **إيف كوسوفسكي سيدجويك:(Eve Kosofsky Sedgwick)**
   - كاتبة وناقدة أدبية بارزة في تطوير النظرية الكويرية.
   - من أشهر كتبها (1990) *"Epistemology of the Closet"*، حيث درست كيف تُشكّل الثقافة الغربية مفاهيم الهوية الجنسية.
   - ركزت على العلاقة بين الأدب، السلطة، والهوية الجنسية.
3. **مايكل وارنر:(Michael Warner)**
   - من أوائل المفكرين الذين عملوا على ربط النظرية الكويرية بالدراسات الثقافية والسياسية.
   - كتابه (1993) *"Fear of a Queer Planet"*يُعد مساهمة مهمة في فهم النظرية الكويرية في السياقات السياسية والاجتماعية.
4. **جاك دريدا:(Jacques Derrida)**
   - رغم أنه ليس من رواد النظرية الكويرية بشكل مباشر، إلا أن أفكاره حول التفكيك (Deconstruction)أثرت بشكل كبير في تطور النظرية الكويرية.
   - أسهمت أعماله في تفكيك التصنيفات الثنائية مثل "الجندر" و"الهوية."
5. **أدريان ريتش:(Adrienne Rich)**
   - شاعرة ونسوية أمريكية أسهمت في دراسة العلاقات الجنسية والهويات، خاصة في سياق النسوية والمثلية.

- طرحت مفهوم "الاستمرارية المثلية (Compulsory Heterosexuality) "الذي أثر في النظرية الكويرية.

6. **جاكلين زيمرمان:(Jacqueline Zimman)**
   - ركزت أبحاثها على اللغة والجندر وكيفية ارتباط الهوية الجنسية بالتفاعل اللغوي والاجتماعي.

الخصائص المشتركة بين هؤلاء الرواد:

- التركيز على رفض الثنائيات التقليدية (ذكر/أنثى، طبيعي/غير طبيعي، إلخ).
- دراسة تأثير السلطة والثقافة في تشكيل الهويات الجنسية والجندرية.
- استخدام مناهج ما بعد الحداثة لفهم الجندر والجنس بشكل أكثر ديناميكية.

❖ **النظرية البنيوية:(Structuralist Theory)**

في النظرية البنيوية(Structuralist Theory) ، يتعامل الجندر (النوع الاجتماعي) كجزء من الأنظمة الثقافية واللغوية التي تؤطر فهم الإنسان للعالم. تهدف البنيوية إلى دراسة كيفية بناء المعاني من خلال الأنظمة والعلاقات التي تحكم الثقافات والمجتمعات. فيما يتعلق بالجندر، يتم تحليل النوع الاجتماعي باعتباره منتجًا لهيكل اجتماعي ولغوي بدلاً من كونه جوهرًا طبيعيًا أو فطريًا.

نظرة البنيوية للجندر:

1. **الجندر كنظام رمزي :**وفقًا للبنيوية، الجندر ليس مجرد خصائص بيولوجية أو سمات فردية، بل هو نظام رمزي يتم بناؤه من خلال اللغة والثقافة. في هذا السياق، يتم إنشاء معاني الذكورة والأنوثة عبر التمييزات الثنائية (مثل ذكوري/أنثوي، قوي/ضعيف).
2. **الثنائية الضدية :**تعتمد البنيوية على فكرة أن اللغة والثقافة تعملان من خلال الثنائيات الضدية (binary oppositions).يتم تصوير الجندر من خلال ثنائيات مثل الرجل/المرأة أو القوة/الضعف، حيث تُعطى قيمة أو سلطة لأحد الطرفين على حساب الآخر. ينتج عن ذلك علاقات غير متكافئة بين الجنسين.
3. **التقاطع مع اللغة :**استنادًا إلى أفكار فرديناند دي سوسير، تعتبر البنيوية أن اللغة هي نظام من العلامات، والجندر يتم فهمه كعلامة تحمل معنى فقط من خلال علاقتها بعلامات أخرى. على سبيل المثال، تُفهم "الأنوثة" من خلال ما تعنيه "الذكورة"، والعكس صحيح.
4. **الجندر كهيكل اجتماعي :**ترى البنيوية أن الجندر ليس خاصية فردية أو اختيارًا شخصيًا، بل هو جزء من بنية اجتماعية شاملة. بمعنى أن الفرد يولد في نظام اجتماعي يملي كيفية فهمه وتقديمه لنفسه كذكر أو أنثى.
5. **النقد :**تعرضت مقاربة البنيوية للجندر للنقد بسبب اعتبارها النظام الاجتماعي ثابتًا وغير قابل للتغيير. من بين النقاد، النظريات ما بعد البنيوية مثل جاك دريدا وجوديث بتلر، حيث يرون أن الجندر ليس بنية صارمة وإنما أداء اجتماعي يتغير وفقًا للسياقات.

البنيوية وعلاقتها بالنوع الاجتماعي:

تشكل النظرية البنيوية أساسًا لتحليل الجندر باعتباره جزءًا من الأنظمة الثقافية التي تنتج المعاني، لكنها أيضًا تفتح الباب لنقاشات حول إمكانية تفكيك هذه الأنظمة وإعادة تشكيل معاني الجندر في السياقات المختلفة.

النظرية البنيوية الجندرية (Structuralist Gender Theory) هي جزء من الاتجاه البنيوي الذي يركز على دراسة البنية الاجتماعية والثقافية التي تشكل المفاهيم الجندرية والهويات المرتبطة بها. تهدف هذه النظرية إلى فهم كيفية بناء الجندر (النوع الاجتماعي) من خلال اللغة، المؤسسات، الممارسات الثقافية، والأدوار الاجتماعية. من بين أبرز رواد هذا الاتجاه:

1.كلود ليفي ستروس(Claude Lévi-Strauss)

- يُعتبر أحد مؤسسي البنيوية في الأنثروبولوجيا.
- ركّز على دراسة الأنظمة الثقافية والبنى الاجتماعية، بما في ذلك الأدوار الجندرية، من خلال الأنماط الرمزية واللغة.
- يرى أن الجندر يُنتج ويتكرر داخل بنى ثقافية مثل الزواج والعائلة.

2.رولان بارت(Roland Barthes)

- كان مهتماً بتحليل النصوص الثقافية والإشارات(Semiotics) ، وكيف يتم إنتاج معاني الجندر من خلال اللغة والرموز.
- ركز على كيفية ارتباط الجندر بالأساطير والخطابات التي تؤسس لفهمنا التقليدي له.

3.ميشيل فوكو(Michel Foucault)

- رغم أن فوكو ليس "بنيوياً" بالمعنى الحرفي، إلا أن أفكاره أثرت على البنيوية الجندرية.
- درس العلاقة بين السلطة والجنس في كتابه **"تاريخ الجنسانية"**، موضحاً كيف تُنظم مفاهيم الجندر والجنس من خلال الخطابات والمؤسسات الاجتماعية.

4.جاك لاكان(Jacques Lacan)

- عالم نفس ومحلل نفسي بنيوي.
- قدّم مفاهيم مهمة حول "النظام الرمزي" و"اللغة"، حيث ربط بين الجندر والبنية النفسية التي تُحددها اللغة والثقافة.

5. جوديث بتلر(Judith Butler)

- رغم أنها تُعتبر جزءاً من النظرية ما بعد البنيوية، إلا أن أعمالها تعد امتداداً وتحليلاً نقدياً للبنيوية الجندرية.
- قدّمت مفهوم **"الجندر كأداء** (Gender Performativity) "الذي يربط بين التكرار الثقافي والبنى الاجتماعية في تشكيل الجندر.

6.بيير بورديو(Pierre Bourdieu)

- ركز على مفهوم "الهابتوس (Habitus) "ودوره في تشكيل الهوية الجندرية من خلال الممارسات الاجتماعية والبنى الثقافية.

السمات العامة للبنيوية الجندرية:

- التركيز على اللغة والخطابات كبنية أساسية في تشكيل الجندر.
- رفض اعتبار الجندر كخاصية بيولوجية فقط، بل هو نتاج لبنية ثقافية واجتماعية.
- البحث عن القواعد والأنماط التي تحكم بناء الجندر في المجتمع.

❖ **النظرية ما بعد البنيوية:(Post-Structuralist Theory)**

النظرية ما بعد البنيوية هي تيار فكري وفلسفي ظهر في أواخر القرن العشرين كرد فعل على البنيوية، وتهدف إلى نقد وتفكيك الأفكار والبنى الثابتة التي اعتبرتها البنيوية أساسًا لفهم المجتمعات والثقافات. تُركّز ما بعد البنيوية على تحليل الديناميكيات المعقدة للمعاني والهويات، وتؤكد على الطبيعة المتغيرة والمتعددة للحقائق، والمعاني الثقافية، والأشكال الاجتماعية.

عندما يتعلق الأمر بـ **الجندر (النوع الاجتماعي)**، تلعب النظرية ما بعد البنيوية دورًا رئيسيًا في إعادة تعريف هذا المفهوم، حيث تُعتبر أعمال الفيلسوفة **جوديث بتلر** (Judith Butler)من أبرز المساهمات في هذا المجال. وفقًا لهذه النظرية، لا يُنظر إلى الجندر كفئة بيولوجية ثابتة أو جوهرية، بل يُفهم كـ"أداء" أو مجموعة من الممارسات الاجتماعية والثقافية التي يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها بشكل مستمر.

أبرز المفاهيم المرتبطة بما بعد البنيوية والجندر:

1. **تفكيك الثنائيات:**
   - ترفض النظرية ما بعد البنيوية الثنائيات التقليدية مثل ذكر/أنثى، طبيعة/ثقافة، والتي تُعتبر أساسية في الخطابات السائدة عن الجندر. وترى أن هذه الثنائيات هي نتائج تاريخية وثقافية وليست حتمية.
2. **الجندر كأداء:**
   - ترى جوديث بتلر في كتابها "اضطراب الجندر (Gender Trouble) "أن الجندر ليس شيئًا "نحن عليه" وإنما شيء "نفعله". أي أن الهوية الجندرية ليست جوهرية بل تُبنى عبر أفعال وأداءات مكررة تخضع لقواعد اجتماعية وثقافية.
3. **قوة الخطاب:**
   - استنادًا إلى أفكار ميشيل فوكو، تعتبر النظرية أن الجندر هو نتيجة خطابات السلطة والمعرفة التي تُشكّل فهمنا لماهية الذكورة والأنوثة، وكيفية تنظيم الأجساد والهويات.
4. **التعددية والاختلاف:**
   - تعترف النظرية بالتنوع والتعددية في تجارب الجندر، مما يسمح بظهور هويات غير معيارية (Non-binary) وكويرية.(Queer)
5. **انتقاد الحتمية البيولوجية:**
   - ترفض ما بعد البنيوية الفكرة القائلة بأن الجندر هو انعكاس مباشر لحقائق بيولوجية ثابتة (مثل الجنس البيولوجي)، وترى أن هذه الحقائق نفسها تُنتج داخل سياقات ثقافية.

تأثير النظرية:

- ساهمت النظرية ما بعد البنيوية في فتح المجال لدراسات الجندر والكوير لتصبح أكثر شمولًا ونقدًا، ما أتاح فهماً أعمق للهويات والتجارب التي تتجاوز الأنماط التقليدية.
- أثرت في الحركات النسوية ما بعد الحداثية، حيث شكّكت في السرديات الشاملة حول النساء والهويات النسوية، وسلّطت الضوء على التباين بين التجارب الفردية.

انتقادات النظرية:

1. تُتهم أحيانًا بكونها مجرد تفكيك دون تقديم بدائل أو رؤى واضحة للبناء.
2. صعوبة فهمها بالنسبة للقراء غير المتخصصين، بسبب اعتمادها على لغة فلسفية معقدة.
3. تواجه نقدًا من التيارات النسوية التقليدية التي ترى أن التشكيك في الهويات قد يضعف النضال النسوي المشترك.

باختصار، النظرية ما بعد البنيوية ساعدت في إعادة التفكير في الجندر كفئة اجتماعية وثقافية قابلة للتفكيك وإعادة البناء، مما أثّر بشكل كبير على الأبحاث في دراسات النوع الاجتماعي والهويات الإنسانية.

من أبرز الأسماء المرتبطة بهذه النظرية:

1.ميشيل فوكو(Michel Foucault)

- على الرغم من أنه لم يكن متخصصًا في دراسات الجندر، فإن عمله، وخاصة كتابه *"تاريخ الجنسانية "* (The History of Sexuality)، أثّر بشكل عميق على النظرية الجندرية ما بعد البنيوية. فوكو درس

كيف تُمارَس السلطة والمعرفة في تشكيل تصوراتنا عن الجنسانية والجندر، وكيف تعمل الأنظمة الاجتماعية والسياسية على قمع أشكال معينة من الهوية الجنسية.

2.جوديث بتلر(Judith Butler)

- واحدة من أبرز المنظرين في هذا المجال، وقدمت أعمالها مساهمات كبيرة لفهم الجندر كأداء (performativity).في كتابها *"مشاكل الجندر (Gender Trouble)"*، جادلت بتلر بأن الجندر ليس جوهرًا ثابتًا، بل هو سلسلة من الأفعال والتكرارات التي تُنتج وتُعيد إنتاج ما نفهمه كهوية جندرية.

3.جاك دريدا(Jacques Derrida)

- رغم أنه لم يركز مباشرة على الجندر، فإن مفهومه عن التفكيك (Deconstruction) كان له تأثير كبير على النظرية ما بعد البنيوية الجندرية. أعمال دريدا ألهمت الباحثين لتحدي الثنائيات مثل ذكر/أنثى وهويتهم "الطبيعية"، واقتراح بدائل أكثر تعقيدًا وسيولة.

4.لوسي إيريغاراي(Luce Irigaray)

- أسهمت في تفكيك الأنماط الذكورية المهيمنة في الخطاب الفلسفي الغربي، وأبرزت كيف أن اللغة والفكر الغربيين قد قاما بإقصاء الأنثى كذات مستقلة، مما جعلها مرجعًا مهمًا في الدراسات النسوية.

5.هيلين سيكسوس(Hélène Cixous)

- عملت على تفكيك الكتابة الذكورية المهيمنة، وركزت على ما يُعرف بـ"الكتابة النسائية (Écriture féminine)" لتحدي الحدود التقليدية للجندر والجنس.

6.غايل روبن(Gayle Rubin)

- في مقالها المؤثر *"الاقتصاد الجنسي للنظام الجنسي"* (The Traffic in Women)، درست كيف يُعاد إنتاج الجندر والهويات الجنسية في إطار الاقتصاد الاجتماعي والثقافي، مشددة على تقاطعات الجنسانية والجندر مع السلطة.

7.إيف كوسوفسكي سيدجويك(Eve Kosofsky Sedgwick)

- ركزت على دراسات الكوير (Queer Theory) وربطت بين النظرية ما بعد البنيوية والجندر من خلال تحليل كيفية عمل الجندر والجنسانية كأنظمة للسلطة والمعرفة.

الأفكار الرئيسية:

- الجندر هو بناء اجتماعي وثقافي وليس شيئًا طبيعيًا أو بيولوجيًا بحتًا.
- الهوية الجندرية ليست ثابتة أو جوهرية، بل هي مُنتَجة اجتماعيًا وسياسيًا.
- تفكيك الثنائيات التقليدية (ذكر/أنثى، طبيعي/ثقافي) لفهم الهوية الجندرية كعملية ديناميكية.
- كشف العلاقة بين السلطة والمعرفة في إنتاج هياكل الجندر والجنسانية.

❖ **نظرية الأداء الجندري:(Gender Performativity)**

نظرية الأداء الجندري (Gender Performativity) هي نظرية طورتها الفيلسوفة والنسوية جاكي كواتي في أواخر القرن العشرين، والتي تهدف إلى فهم كيفية تكوّن الهوية الجندرية عبر الأفعال والتصرفات. تقوم هذه النظرية على فكرة أن الجندر ليس شيئًا ثابتًا أو جوهريًا، بل هو شيء يتم "أداؤه" أو "أدائه" عبر تصرفاتنا اليومية، وهذا يتضمن الأدوار الاجتماعية والتوقعات المرتبطة بكل من الذكور والإناث.

أبرز النقاط في نظرية الأداء الجندري:

1. **الجندر كأداء:**
   - وفقًا لهذه النظرية، لا يتم تحديد الجندر من خلال سمات جوهرية أو بيولوجية، بل من خلال الأفعال والتصرفات التي نؤديها في المجتمع. كل تصرف نؤديه يُعتبر "أداءً" من أداءات الجندر.
2. **الاستمرار والتكرار:**
   - الجندر يتم إنتاجه من خلال التكرار المستمر للأفعال والأنماط السلوكية التي تُعتبر مناسبة للجنس أو الجندر. على سبيل المثال، التصرفات التي تتماشى مع التوقعات المجتمعية للجنس (مثل طريقة الكلام، طريقة المشي، الملابس، إلخ).
3. **عدم الثبات:**
   - الجندر ليس ثابتًا بل يمكن أن يتغير مع مرور الوقت وفي سياقات مختلفة، بناءً على الأفعال التي نقوم بها أو الظروف التي نعيش فيها.
4. **النقد للثنائية الجندرية:**
   - نظرية الأداء الجندري ترفض الثنائية الجندرية الصارمة (الذكورة والأنوثة) وتؤكد على أن الجندر يمكن أن يكون أكثر مرونة ومعقدة، ويمكن أن يظهر في طيف واسع من الأشكال.

تأثير النظرية:

أثرت نظرية الأداء الجندري بشكل كبير في مجال الدراسات النسوية ودراسات الجندر، وأصبحت حجر الزاوية في الكثير من النقاشات حول الهوية الجندرية وتعدد الأدوار الجندرية التي يمكن أن تتبناها الأفراد. ومن خلال هذا المفهوم، يتم تشجيع الناس على تحدي التوقعات المجتمعية الجندرية والنظر إليها كأداءات اجتماعية قابلة للتغيير.

هذه النظرية كانت محورية في تطور حركة حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، حيث تحدت الأفكار التقليدية حول الجندر وأعطت مساحة أكبر للتعبير الشخصي عن الهوية الجندرية.

أبرز رواد وأفكار نظرية الأداء الجندري:

1. **جوديث بتلر (Judith Butler):** بتلر هي الشخصية الأكثر تأثيرًا في هذا المجال. في عملها *"Gender Trouble"*، تحدت التصورات التقليدية عن الجندر والجنسانية، ووضعت الأسس لفهم الجندر كأداء اجتماعي. وهي تؤكد أن الأفراد لا "يكونون" جنسًا أو جندرًا، بل "يفعلون" الجندر من خلال الأفعال والأنشطة التي يقومون بها، مثل الكلام، التصرفات، الملابس، والحركات. وتطرح أيضًا فكرة أن الجندر ليس ثابتًا، بل هو سائل ويتغير من سياق لآخر.
2. **ميشيل فوكو (Michel Foucault):** رغم أن فوكو لم يطور نظرية عن الجندر مباشرة، إلا أن أفكاره حول السلطة والذات ساهمت في تطور نظرية الأداء الجندري. فوكو يناقش كيفية تأثير المؤسسات الاجتماعية على تشكيل الهويات، وهو ما تم استخدامه في النظرية الجندرية لفهم كيفية ضبط المجتمعات للأفراد وجعلهم يتبعون قواعد معينة للجندر.
3. **سيمون دي بوفوار (Simone de Beauvoir):** على الرغم من أن دي بوفوار لم تكن جزءًا مباشرًا من النظرية الجندرية الحديثة، إلا أن عبارتها الشهيرة "لا تولد النساء، بل يصبحن نساء" (من كتابها *"The Second Sex"*) كانت مؤثرة للغاية. هذه الفكرة تتشابه مع مفاهيم بتلر حول الجندر كأداء اجتماعي، حيث ترى دي بوفوار أن الجندر ليس جزءًا طبيعيًا من الهوية البيولوجية، بل هو بناء ثقافي.
4. **إيرفينغ غوفمان (Erving Goffman):** كان غوفمان، في عمله في *"The Presentation of Self in Everyday Life"*, من أوائل من ناقشوا فكرة أن الأفراد يقدمون أنفسهم في المجتمع كما لو كانوا يؤدون عرضًا مسرحيًا، وهي فكرة تشبه كثيرًا مفهوم "الأداء الجندري". على الرغم من أن غوفمان لم يربط ذلك مباشرة بالجندر، إلا أن نظرته للأداء الاجتماعي شكلت إطارًا نظريًا مهمًا لفهم الجندر كأداء.

المفهوم الأساسي للأداء الجندري:
حسب نظرية الأداء الجندري، الجندر يُنتج من خلال الأفعال التي نكررها في حياتنا اليومية. هذه الأفعال لا تعكس هوية جندرية مستقلة، بل هي التي تساهم في تشكيل هوية الجندر نفسها. كما أن بتلر تتحدث عن مفهوم

"المحاكاة (Imitation) "في هذا السياق، حيث يرى أن الأفراد يتبعون نماذج سلوكية متعارف عليها اجتماعيًا ويتصرفون بها لتصوير أنفسهم كـ"رجال" أو "نساء."

أهمية النظرية:
نظرية الأداء الجندري أحدثت تحولًا في كيفية فهمنا للجندر. بدلاً من النظر إلى الجندر كخصيصة ثابتة تتعلق بالجنس البيولوجي، أصبحت هذه النظرية تؤكد على مرونة الجندر وتعدد أشكاله حسب السياقات الاجتماعية والثقافية. وبذلك، تفتح المجال لفهم أفضل لتجارب الأشخاص الذين يعيشون خارج الثنائيات التقليدية (ذكور/إناث).

❖ **النظرية التفاعلية الرمزية:(Symbolic Interactionism)**

النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interactionism) هي نظرية اجتماعية تركز على كيفية تشكيل الأفراد لتصوراتهم للعالم الاجتماعي من خلال التفاعلات اليومية مع الآخرين. تم تطوير هذه النظرية بشكل رئيسي من قبل علماء مثل جورج هربرت ميد و هربرت بلومر، وهي تنظر إلى الأفراد باعتبارهم فاعلين نشطين يطورون معنى للعالم من خلال تفاعلاتهم الرمزية.

فيما يتعلق بالجندر:

تعد نظرية التفاعلية الرمزية مهمة لفهم كيفية تكوين مفهوم الجندر (النوع الاجتماعي) على المستوى الفردي والاجتماعي. وفقًا لهذه النظرية، يتم بناء الهويات الجندرية (مذكر أو مؤنث) من خلال التفاعلات اليومية والتواصل الاجتماعي. يتم تعلم وتكرار المعايير الاجتماعية المتعلقة بالجندر من خلال الرموز مثل الكلمات، الأفعال، الإيماءات، والصور التي يتم تداولها داخل المجتمع.

بعض النقاط الرئيسية حول العلاقة بين التفاعلية الرمزية والجندر:

1. **الجندر كنتاج اجتماعي** :في إطار التفاعلية الرمزية، يعتبر الجندر ليس سمة ثابتة أو بيولوجية، بل هو نتاج اجتماعي يتم بناءه عبر التفاعلات. بمعنى آخر، يتم تعلم سلوكيات وتوقعات الجندر من خلال التواصل مع الآخرين.
2. **الأنماط الجندرية والتوقعات الاجتماعية** :من خلال التفاعلات، يتعلم الأفراد ما يُتوقع منهم بناءً على جنسهم، ويتم تحديد الأدوار الاجتماعية وفقًا لهذا التوقعات. على سبيل المثال، يُتوقع من الفتيات أن يظهرن سلوكيات معينة مثل العناية واللطف، في حين يُتوقع من الأولاد إظهار القوة والسيطرة.
3. **الرمزية واللغة** :اللغة تعد من الأدوات الرمزية القوية التي تساهم في تشكيل وتثبيت معايير الجندر. الكلمات التي نستخدمها لتحديد الأشخاص (مثل "رجل" أو "امرأة") تلعب دورًا رئيسيًا في بناء الهويات الجندرية.
4. **التفاعل مع الذات (الـ"أنا" و "الذات")** :وفقًا لجورج هربرت ميد، يتطور مفهوم الذات من خلال التفاعلات الاجتماعية. بالنسبة للجندر، يعني هذا أن الأفراد يطورون فهمًا لذاتهم كرجال أو نساء بناءً على ردود الفعل الاجتماعية والتوقعات التي يواجهونها.

خلاصة :النظرية التفاعلية الرمزية تقدم إطارًا لفهم كيفية بناء الجندر وتشكيله اجتماعيًا، وكيفية تأثير التفاعلات اليومية على الإدراك الاجتماعي للأفراد بالنسبة لجنسهم.

رواد النظرية التفاعلية الرمزية:

1. **جورج هربرت ميد (George Herbert Mead)**: يُعتبر من مؤسسي النظرية التفاعلية الرمزية. ركز في أعماله على فكرة أن الأفراد يتشكلون من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية، وأن الذات تتطور من خلال الأدوار التي يلعبها الفرد في المجتمع.
2. **هيربرت بلومر (Herbert Blumer)**: هو الذي صاغ مصطلح "التفاعلية الرمزية" وأكد على أن المعاني تُبنى من خلال التفاعلات اليومية بين الأفراد. وأضاف أن الأشخاص يتصرفون بناءً على المعاني التي يعلقونها على الأشياء والمواقف، وهذه المعاني تتغير بناءً على التفاعل الاجتماعي.

3. **إرفينغ غوفمان (Erving Goffman)**: رغم أن غوفمان ليس جزءًا من المدرسة الكلاسيكية للتفاعلية الرمزية، إلا أن أعماله، مثل كتاب "عرض الذات في الحياة اليومية"، تعتبر جزءًا من تطوير هذه النظرية. ركز على مفهوم "التمثيل الاجتماعي" وكيف يقوم الأفراد "بأداء" أدوار اجتماعية في مواقف حياتية مختلفة.

العلاقة بين التفاعلية الرمزية والجندر:

النظرية التفاعلية الرمزية يمكن أن توفر إطارًا لفهم كيفية تشكيل مفاهيم الجندر داخل المجتمعات. تُظهر كيف يتعلم الأفراد، من خلال التفاعلات اليومية، المفاهيم المرتبطة بالجندر ويعيدون إنتاجها. فبناءً على هذه النظرية، يمكن النظر إلى الجندر ليس ككيان ثابت، بل كمفهوم يتغير ويُعاد تشكيله باستمرار من خلال التفاعل الاجتماعي.

على سبيل المثال:

- **اللغة والتفاعل**: الجندر يُحدد ويتعزز من خلال اللغة والتفاعل بين الأفراد. أدوار الجندر التقليدية، مثل ما يُتوقع من الرجل أو المرأة، تتعلم من خلال التفاعلات اليومية في الأسرة، المدرسة، والعمل.
- **التمثيل الاجتماعي للجندر**: كما في أعمال غوفمان، يمكن للأفراد تقديم "أداءات" اجتماعية تتعلق بالجندر (مثل كيفية تصرف الرجال والنساء في أماكن العمل أو في الأسرة)، وهذا يعكس الطرق التي يتم فيها تشكّل التصورات الاجتماعية عن الجندر.

من خلال هذا السياق، يمكن فهم الجندر باعتباره بناءً اجتماعيًا يعتمد بشكل كبير على التفاعلات الرمزية بين الأفراد.

❖ النظرية التقاطعية:(Intersectionality)

النظرية التقاطعية (Intersectionality) هي إطار فكري يستخدم لتحليل كيف تتداخل وتتعامل هويات متعددة ومختلفة، مثل الجنس، والعرق، والطبقة الاجتماعية، والقدرة الجسدية، وغيرها من العوامل، بحيث تؤثر بشكل متبادل على حياة الأفراد وتجاربهم. وتهدف هذه النظرية إلى فهم كيف يمكن أن تتداخل هذه الهويات المختلفة لتنتج أشكالًا معقدة من التمييز والاضطهاد أو الامتيازات، ولا يمكن فصل تأثيرات هذه الهويات عن بعضها البعض.

تم تقديم النظرية لأول مرة من قبل الأكاديمية والقانونية **كيمبرلي كرينشو** في عام 1989. في ورقتها الشهيرة "التقاطعية: من أجل تحليل العنف الاجتماعي"، أشارت كرينشو إلى أن النساء السوداوات على سبيل المثال يعانين من تمييز مزدوج: التمييز على أساس العرق والتمييز على أساس الجنس. ومن خلال ذلك، أظهرت كيف أن كل نوع من التمييز يؤثر بشكل مختلف عندما يجتمع مع الآخرين.

بعض النقاط الرئيسية التي تبرز في النظرية التقاطعية:

1. **التمييز المتعدد**: لا يمكن دراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والهوية كأبعاد منفصلة. بل تتداخل هذه العوامل وتؤثر في بعضهم البعض.
2. **عدم التماثل**: تجارب الأفراد تختلف باختلاف الهويات التي يحملونها. لا يكون كل شخص متأثرًا بالتمييز بنفس الطريقة، بل يختلف التأثير بناءً على التداخل بين هوياتهم.
3. **الظروف الاجتماعية**: تساهم البيئة الاجتماعية والسياسية في تحديد كيف تتداخل هذه الهويات في تشكيل التجربة الفردية.

باستخدام هذه النظرية، يمكن فهم كيف أن الأفراد لا يتأثرون فقط بهوية واحدة، بل من خلال مجموعة معقدة من الهويات التي تساهم في تشكيل مكانتهم الاجتماعية ومدى تعرضهم للمساواة أو الاضطهاد.

رواد النظرية التقاطعية:

1. **Kimberlé Crenshaw**: هي المؤسِسة الأساسية للمفهوم، حيث كانت أول من استخدم مصطلح "التقاطعية" بشكل رسمي في مقالها الشهير عام 1989. تناولت من خلاله كيف أن النساء السوداوات، على وجه الخصوص، يعانين من تمييز مزدوج يتعلق بالعرق والجنس، وهو ما لا يمكن تفسيره فقط باستخدام أطر حقوق المرأة أو حقوق الأقليات العرقية بشكل منفصل.
2. **Patricia Hill Collins**: هي أكاديمية وناشطة بارزة ساهمت في تطور النظرية التقاطعية. عملت على توسيع المفهوم ليشمل تحليل العلاقات بين الطبقات الاجتماعية، وركزت على كيف أن النساء من أصول أفريقية يعشن تجارب حياتية معقدة بسبب تداخل العرق والجنس والطبقة الاجتماعية.
3. **bell hooks**: مفكرة نسوية وناشطة أمريكية، ساهمت في تعزيز النقاش حول التمييز الاجتماعي بناءً على تداخل العوامل الثقافية والاقتصادية والجندرية. ناقشت كيف يمكن أن يؤثر العرق والفقر والجنس على حياة النساء في المجتمعات المعقدة.
4. **Crenshaw, Collins, hooks** هم من بين الأسماء الرائدة في تفسير التمييز والتهميش في المجتمعات متعددة الأبعاد من خلال منظور التقاطعيّة، التي توضح أن الفرد قد يواجه أشكالًا معقدة من الاضطهاد نتيجة تداخل هويات متعددة.

النظرية التقاطعية تُستخدم اليوم على نطاق واسع في الدراسات الاجتماعية والنسوية، وتؤثر في العديد من الحركات الاجتماعية التي تسعى لمكافحة التمييز من خلال فهم أعمق للعلاقات الاجتماعية المعقدة.

أهمية دراسة النظريات الجندرية:

- تساعد في فهم كيفية بناء الهوية الجندرية وتأثير المجتمع عليها.
- تسهم في تحليل الظلم وعدم المساواة المرتبطة بالجندر.
- تدعم قضايا العدالة الاجتماعية والمساواة.